المقدمة :

يشكل الشعر العربي المعاصر بكل أبعاده الفكرية و الفنية حركة معرفية تأسست على تجارب شعرية متباينة المظهر والمضمون , فالشعر خزانة معرفية فيها يختزل الماضي والحاضر والمستقبل , فيها تتجلى مواطن العبور إلى نبع المعرفة ليكون – الشعر – بذلك مغامرة تفوق الواقع بامتياز وما علينا نحن إلا أن نجوب هذا الفضاء الشعري علنا نلامس هذا الخيط الشعري الرابع في لغة المجهول ولن يكون لنا ذلك إلا برد الشعر إلى حركيته الأولى إلى قاموس اللغة مرجعا أصيلا .

ومن هذا المنطلق تولد مفهوم الانزياح كإنجاز أسلوبي تمارسه اللغة الشعرية في انتقالها من آلية المطابقة إلى أدبية التلميح .

وبفضل نضج الدراسات الأسلوبية الحديثة أصبح الانزياح ظاهرة شعرية تحكم كل الكتابات الإبداعية القائمة على تحويل المخزون اللغوي إلى فضاءات شعرية غائرة في المتاهة والمجهول.

ولهذا اخترنا موضوع (الانزياح) كمجال لهذه الدراسة النقدية لما له من مكانة وحيوية تكشف عن وجوه عديدة من المستويات الشعرية , و تأكيدا لهذا المسعى أردنا أن نظهر مسار التحولات الشعرية وكيف ارتبطت بالدراسات اللسانية الحديثة من خلال الأبعاد النقدية للبلاغة الجديدة التي تطمح إلى استخلاص قوانين الخطاب الأدبي بتحديد سماته الشعرية .

ولهذه الأسباب اخترنا أعمال الشاعر (عزالدين ميهوبي) لتكون ميدانا شعريا خصبا لهذه الدراسة قصد إعطاء المتن الشعري الجزائري المعاصر حقه من البحث والنقد في خضم التحولات المعرفية و النقدية , إضافة إلى مسيرة الشاعر الإبداعية التي جمعت مراحل وأحقاب متباينة شكلت في

نهاية المطاف تجربة شعرية جديرة بالقراءة والمتابعة , و للوصول إلى هذا المبتغى قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول .

فالفصل الأول يضم الجانب النظري في معرفة ((الانزياح)) ومستوياته المختلفة قصد ضبط التصور و الإحاطة بجملة المعارف الإنسانية و الأدبية التي قعدت لهذا المصطلح بدء من البلاغة العربية وصولا إلى الأسلوبية الحديثة , كما وقفنا في هذا الفصل عند مفاهيم الشعرية وعلاقاتها بالانزياح قصد معرفة درجة التواصل بين ((الشعرية)) وأساليب التعبير .

و في الفصل الثاني : توقفنا عند حدود تركيب الجملة بكل ما تحمله من تقلبات انزياحية وهذا بدراسة التحولات اللغوية والدلالية الثاوية وراء لعبة الدوال كما أفردنا عنصرا خاصا لدراسة بنية المفارقة على مستوى ((اللفظ)) وما يجمعه من أشكال بلاغية كالمقابلة والتجنيس والبعد الايحائي لسياق الكلمة .

و في الفصل الأخير وقفنا عند مدار الأشكال البلاغية من خلال مفهوم الانزياح الاستبدالي وما تمثله الاستعارة والكناية والمجاز المرسل من تجاوزات لغوية ينتهك بها المبدع العرف اللغوي ويتجاوز بها كل سائد و مألوف لنختم البحث بفصل أخير يضم مدار الرمز والتأويل كفاعلية انزياحية تنصهر فيها المعرفة الشعرية كأداة تحققها القراءة كضياع في أعماق النص .

ولدراسة هذه المستويات الانزياحية والوقوف عند مسار اللغة الانزياحية في شعر (عزالدين ميهوبي) حاولنا أن نلتزم بالمنهج الأسلوبي بكل اتجاهاته الثلاثة : التوليدي والنصاني والوظيفي ... وهذا ليس بدافع الاختيار ولكن لطبيعة هذه الدراسة التي تتطلب غوصا معرفيا في مسالك الانزياح الذي وجدناه كونا مستقلا قلبته الدراسات الأسلوبية الحديثة على مدارج وأشكال مختلفة

والتي استفدنا منها كثيرا كالذي كتبه (جان كوهن) في ((بنية اللغة الشعرية)) و ما كتبه الدكتور صلاح فضل في ((بلاغة الخطاب وعلم النص)) وما كتبه الدكتور كمال أبو ديب في ((في الشعرية)) إضافة إلى أطروحات (جاكبسون) في ((قضايا الشعرية)) دون أن أنسى كتابات الدكتور أحمد الشايب وخصوصا كتابه ((الأسلوب)) < دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية > كما حاولنا أن نقترب من أفكار النقاد الشكلانيين أمثال (تودوروف) و(رولان بارت) و (باختين) في نظرتهم لمسار التحولات اللغوية وفي دراستهم النصية المختلفة لبعض الأعمال الأدبية .

وبهذه المقاربة نحاول أن نكشف عن الوجه الآخر للغة الشعرية المشكلة عن طريق الانزياح بكل مستوياته .

وإن كان هذا البحث هو تتبع العملية الانزياحية والوقوف عند الجوانب الشعرية قي شعر عز الدين ميهوبي فإن العثور على مواطن الشعرية ليس بالأمر اليسير وهذا لتشعب المستويات التعبيرية لأشكال الانزياح وتعدد أنظمة اللغة .

ولذلك وجدنا بعض الصعوبات والمتمثلة أساسا في عدم العثور على دراسات نقدية تفرد الانزياح بالدراسة والتطبيق من وجهة نظر البلاغة العربية وأساليبها الشعرية الحديثة .

وفي الأخير أسأل الله التوفيق و السداد .